ليس فى الأرض من طريق يؤدى سالكيه أو بعضهم للسعاده
فلها اسم بين الأنام شهيد ومسماه مستحيل الشهاده
ما رأينا إلا شقاء عتيداً لبنى الأرض كلهم . أو عتاده
وعَلَى العلم بالشقاء . ترانا نتمنى من البنين الزياده
أمحب أولاده الوالد المسكين أم كان مبغضاً أولاده
إن يكن والد البنين محباً فلماذا قد فك باب الولاده
وهو باب مذمرّ منه إلى الدنيا تمنى فى وجهه إيصاده
أفيرضى المحب أن ينظر المحبوب يشكو من الشقاء اشتداده
أو يكن حاقداً يريد انتقاماً فسلوه ماذا نما إحقاده
إنما يحقد الحقود عَلَى من قد رآهم بين الورى أضداده
وبنوه فى عالم الغيب لم يأ توا بأمر يسوء منه فؤاده
وإذن ليس عن هواً أو لبغض رام ذو النسل نسله وأراده
بل لأمر أراده الله تمت من بنيه إلى الوجود الوفاده
وإذا ما أراد ربك أمراً بدأ الأمر قادراً وأعاده
أوجد الوالد القديم لسرّ سابغ الكتم يقتضى إيجاده
فأتى الوالد القديم إلى الدنـ ـيا اضطراراً كما أتتها الجراده
ثم أغراه بالتناسل إغرا ء إليه ألقى اضطراراً قياده
فتلقى الوجود منا مسوقاً فسوقاً كما تلقى جماده

أعتقـــــــد ..

وتلق أعـلا الحيـاوين والأد نى وازهار نبتـه وقتـــاده
فترانا نحيـا ونهلك مثـل الز رع لاقى من باذريه حصـاده
بذروه . ولم يشـأ . ثم قاموا بحصـــاد وما اشتهاه اباده
وأرانا منـذ الولادة حتى الـــموت فى لا إرادة أنداده
لو ملـكت التصرف الحرّ لم أخـــضع لطبعى وقد علمت فساده
لا ولا ملت عن طريق حجائى بعـد علمى صـلاحه ورشاده
ليس لى من إرادتى فى مقال قيل عنى أسـاءه أو أجاده
ما أراه مؤهـلى لثنـــــاء تقتضيه لمن أجاد العـاده
أو أراه مـبرراً لانتقـادى من ممر لمن أساء انتقاده
وكقولى جميع فعلى فمـا تمـــلك كفى انحـلاله وانعقاده
إنمـا كانت الإرادة للمو دع ما شاء من طباع عباده
فإلى طبعه المركب فيـه أعز إسراف مسرف واقتصاده
لا يطيق المخلوق تبديل طبع بسواه وإن أطال جهاده
قسوة الصخر لم تعدها ليانا لطمات الأمواج منه صـلاده
لا ولا الصخر قد ثنى ليّن المـا ء قسياً وقد أقام جـــــلاده
كان هذا لحـكمة واكتناه الـ كنه منها أعيَ الحجا واجتهاده
ذاك ما لا أحول عنه اعتقاداً تاركاً كل ناظر واعتقـاده

الكويت

صقر الشبيب